



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مئلعت

لئاضفل اولئاذرلا يف

ةهارشلا 3.

2024 ريان ي/يناثل نوناك 10 ءاعبرال

سداسل سلوب ةعاق

[Multimedia]

يتضمن النص التالي أيضًا فقرات لم تُقرأ، والتي نقدمها كما لو أنها قُرات.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في متابعتنا لهذه الدروس في التعليم المسيحي في الرذائل والفضائل، نتوقف اليوم عند رذيلة الشراهة.

ماذا يقول لنا الإنجيل في هذا الصدد؟ لننظر إلى يسوع. بينت لنا معجزته الأولى، في عرس قانا الجليل، عن تعاطفه مع أفراح الناس: فقد اهتم بأن تنتهي حفلة العرس بما يليق، وكانت هديته للعروسين كمية كبيرة من الخمر الجيدة جدًا. ظهر يسوع، في كل مدة رسالته، نبيًا يختلف كثيرًا عن يوحنا المعمدان: يوحنا ناسك وهكذا نذكره، - كان يأكل ما يجده في البرية -، أما يسوع فهو المسيح الذي نراه كثيرًا على المائدة. وكان تصرفه يثير الشك عند البعض، لأنه لم يكن فقط رؤوفًا بالخطاة، بل كان يأكل معهم أيضًا، وبهذا التصرف كان يبين رغبته في التقرب من الجميع.

وهناك أمر آخر أيضًا. كان يسوع، من جهة، ملتزمًا بكل التعاليم اليهودية وخاصنًا خضوعًا كاملًا للشريعة، ومن جهة

جانب آخر مهمّ. ألقى يسوع التّمييز بين الأطعمة الطّاهرة والأطعمة النّجسة، الذي وضعته الشّريعة اليهوديّة. فيسوع يعلمنا: أنّه ليس ما يدخل الإنسان هو الذي ينجّسه، بل ما يخرج من قلبه. وفي قوله ذلك "جَعَلَ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً" (مرقس 7، 19). لهذا السّبب، في المسيحيّة لا توجد أطعمة نجسة. لكن، يجب أن نكون متّبهين لما هو في داخلنا: أي لا للطّعام نفسه، بل كيف تتصرّف به. قال يسوع بوضوح، إنّ ما يجعل الطّعام جيّدًا أو سيّئًا، إنّ صحّ التّعبير، لا الطّعام نفسه، بل علاقتنا نحن به. ونحن نرى ذلك، عندما يتصرّف شخص مع الطّعام بشكل غير متّظم، ونراه كيف يأكل بسرعة، وكيف يرغب في أن يشبع ولكنّه لا يشبع أبدًا، إذّاك لا تكون علاقتك مع الطّعام جيّدة، بل يكون عبدًا له.

هذه العلاقة المطمئنة التي تبهنا إليها يسوع بخصوص الغذاء، علينا أن نكتشفها من جديد ونقدّرها، وخاصّة في ما يسمى بمجتمعات الرّفاهية، حيث تظهر الاختلالات والأمراض الكثيرة. إمّا مبالغة في الأكل وإمّا مبالغة في الحرمان. وغالبًا نأكل بمفردنا. وتنتشر اضطرابات التّغذية: فُقدان الشّهية، وشراهة مرضيّة، والسمنة... وبحاول الطّبّ وعلم النّفس أن يواجهها العلاقة المرصّية مع الطّعام. العلاقة المرصّية مع الطّعام تُؤدّي إلى هذه الأمراض كلّها.

إنّها أمراض، غالبًا مؤلمة جدًّا، وترتبط مرارًا بالنّفس وبحالات نفسيّة أليمة. التّغذية هي مظهر من مظاهر شيء داخليّ: هو الاستعداد للتّوازن أو للإفراط، والقدرة على الشّكر أو الادّعاء المتكبر بالاستقلاليّة، والتّعاطف مع الآخرين في الذين يعرفون كيف يتشاركون الطّعام مع المحتاجين، أو الأنانيّة في الذين يراكمون كلّ شيء لأنفسهم. هذا السّؤال مهمّ جدًّا: قلّ لي كيف تأكل، وأقول لك أيّ نفس لك. من خلال طريقة أكلنا يظهر ما في داخلنا، وتظهر عاداتنا وتصرفاتنا النّفسية.

أطلق الآباء القدماء على رذيلة الشّراهة اسم "gastrimargia" وهو مصطلح يمكن أن تترجمه بـ "جنون البطن". الشّراهة هي "جنون البطن". ووجود أيضًا هذا المثل: وهو أنّه علينا أن نأكل لكي نعيش، لا أن نعيش لكي نأكل. الشّراهة هي رذيلة متعلّقة بإحدى احتياجاتنا الحيويّة، أي التّغذية. لتنبّه إلى هذا الأمر.

إن نظرنا إلى هذه الرّذيلة من وجهة نظر اجتماعيّة، ربّما تكون رذيلة الشّراهة هي الرّذيلة الأكثر خطورة، التي تقتل الكوكب. لأنّ خطيئة الذين يستسلمون أمام قطعة كعك، بالإجمال، لا تسبّب أضرارًا جسيمة، لكن الشّراهة التي بها أطلقنا العنان لأنفسنا، منذ بضعة قرون إلى الآن، في تعاملنا مع خيرات الكوكب، تهدّد مستقبل الجميع. انقّصنا على كلّ شيء، لنصير أسيادًا على كلّ شيء، بينما كان قد عهدَ إلينا كلّ شيء لا لنستغلّه! هذه هي الخطيئة الكبرى، جنون البطن: تخليّنا عن اسم "إنسان"، لتتخذ اسمًا آخر: "مستهلك". واليوم نقول ما يلي في الحياة الاجتماعيّة: "المستهلك". ولم نلاحظ حتّى أنّ أحدًا ما بدأ ينادينا بهذا الاسم. خلّقنا لنكون رجالًا ونساءً "إفخارستيين"، قادرين على الشّكر، وحذرين في استخدام الأرض، وبدل ذلك، كان هناك خطر أن تتحوّل إلى حيوانات مفترسة، والآن ندرك أنّ هذا النّوع من الشّراهة ألحق ضررًا كبيرًا بالعالم. نطلب من الرّبّ يسوع أن يساعدنا في طريق القناعة، وألّا تسيطر أشكال الشّراهة المختلفة على حياتنا.

قراءةٌ من سفر الأمثال (23، 15، 20-21)

يا بُنيّ، إن كان قلبك حكيماً، يفرح قلبي أنا أيضًا. [...] لا تكُنْ بين المُدْمِنِينَ لِلخَمْرِ، والمُلتَهَمِينَ لِلحَمِّ، فإنّ المُدْمِنَ والمُلتَهَمَ يفتقران، والنوم يلبس الثياب البالية.

كلامُ الرّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى رَذِيلَةِ الشَّرَاهَةِ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ الرِّذَائِلِ وَالْفَضَائِلِ، وَقَالَ: أَظْهَرَ يَسُوعُ تَعَاظِفَهُ مَعَ أَفْرَاحِ النَّاسِ، وَنَرَى ذَلِكَ فِي عَرَسِ قَانَا الْجَلِيلِ عِنْدَمَا فَرَعَتِ الْخَمْرُ فَصَنَعَ الْمَعْجِزَةَ. وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَ الْخَطَاةِ وَبَاكُلُ مَعَهُمْ، كَانَ يَجْلِسُ مَعَهُمْ لِأَنَّ الْمَجْتَمَعَ كَانَ يَرْفُضُهُمْ. وَكَانَ يَسُوعُ مُحَافِظًا عَلَى الشَّرِيعَةِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُتَفَهِّمًا مَعَ تَلَامِيذِهِ الْجَائِعِينَ، فَبَرَّرَهُمْ لَمَّا قَطَفُوا سَنَابِلَ الْقَمْحِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِیَأْكُلُوا. وَقَالَ قَدَاسَتُهُ: أَلْغَى يَسُوعُ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْأَطْعِمَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَطْعِمَةِ النَّجِيسَةِ، عِنْدَمَا قَالَ لَيْسَ كُلُّ مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي يَنْجِسُهُ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ. هَذِهِ الْعَلَاقَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ الَّتِي نَبِّهَنَا إِلَيْهَا يَسُوعُ بِخُصُوصِ الْغِذَاءِ، عَلَيْنَا أَنْ نَكْتَشِفَهَا مِنْ جَدِيدٍ وَنَقْدِرَهَا. يَسُوعُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَنَا إِنَّهُ لَيْسَتْ الْأَطْعِمَةُ نَفْسُهَا هِيَ الْمَشْكَلَةُ، بَلْ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ بِهَا. رَذِيلَةُ الشَّرَاهَةِ هِيَ مِنْ أخطر الرِّذَائِلِ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَعْتَلْنَا وَتَقْتُلَ كَوَكَبْنَا بِسَبَبِ تَعَامُلِنَا الْخاطِئِ مَعَ خَيْرَاتِهِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Per rimanere fedeli alla loro vocazione, i cristiani che nel battesimo si sono «rivestiti di Cristo» (Gal 3,27), sono chiamati a vivere «amore, gioia, pace, magnanimità, benevolenza, bontà, fedeltà, mitezza, dominio di sé» (Gal 5,22). Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْبِبِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْمَسِيحِيُّونَ الَّذِينَ "لَيْسُوا الْمَسِيحَ" (راجع غلاطية 3، 27) فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، مَدْعُودُونَ إِلَى أَنْ يَعْيشُوا "الْمَحَبَّةَ وَالْفَرَحَ وَالسَّلَامَ وَالصَّبْرَ وَاللُّطْفَ وَكَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالْإِيمَانَ وَالْوَدَاعَةَ وَالْعَفَافَ" (غلاطية 5، 22) حَتَّى يَبْقُوا أَمْنَاءَ لِدَعْوَتِهِمْ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيت افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج